منصوب بفعل مقدر اي احمده حمدًا لا بالحمد المذكور لفصله
عنه بالخبر وهو اجنبي كما هو مبين في الشرح الكبير والمعنى
احمد الله حمدا يفي بما تزايد من نعم الله ويأتي عليها ولمّا
كانت النعم لا تحصى لزم من ذكر ان احاد هذا الحمد لا يحصى
لان ما لا يتناهى لا يفي به الامثله وفي قولنا يفي به مسامحة
لايهامه الانقضا وانما المراد عدمه كانه قال حمدا لا نهاية
له وجا بيوافي بصيغة المفاعلة لافادة المبالغة بما في
الصيغة من المغالبة وما يغالب به يوتى به على اقوى
ما يمكن ذكره الزمخشري في بعض الاحتمالات عند قوله تعالى
يخادعون الله فالنعم لتزايدها كانها ابدا تغالب الحمد
والحمد الذي يغالبها كانه يريد ان لا يفوته شي منها اه ولما
كانت النعم جمع نعمة والنعمة تطلق على الانعام الذي هو
ايصال المنعم به الى المنعم عليه وهو هنا فعل من افعال
الله وعلى الشي المنعم به نبه الحطاب بقوله بمعنى انعام
او بمعنى منعم به على الجواز ارادة كل منها وهي بالمعنى الثاني
حقيقة لكل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله
على كافر وانما ملاذه استدراج اي ما الذه الله به من
متاع الدنيا استدراج من الله حيث يلذه مع علمه باصراره
على الكفر الى الموت فهي نقمة يزاد بها عذابه وقالت المعتزلة
انها نعمة يترتب عليها الشكر والنعم الواصلة اليه نقم في
صورة نعم فسماها الاشاعرة نقما نظرا الى حقيقتها والمعتزلة
نعما نظرا الى صورتها والمعنى الاول اولى كما اشار
اليه التفتازاني بقوله في المطول ان الحمد على الانعام امكن

من

من الحمد على النعمة اه وذكر لان الحمد على الانعام بلا واسطة
وعلى النعمة بمعنى المنعم به بواسطة انه اثر الانعام والنعمة
بالفتح التنعم والضم السرور وبالكسر [illegible]   والشكر
له على ما اولانا من الفضل والكرم   اثنى على الله بما
خلقه عليه من الكمال البشري واعطاه منه على ما يليق
به من ذكورته وسلامة اعضائه وصحة بدنه ونحوه وعلى
ما اعطاه من الصفات التي يحمد عليها وجنبه ضدها التي
يلام عليها من الايمان وتوابعه الان وصله درجات
العلما وناهيك بذلك كمال احسان والى الاول اشار بالفضل
والى الثاني اشار بالكرم فالفضل كمال الذات والكرم كمال
الصفات ويدل على ارادته فقصد ما لا يتناهاه من الحمد
اردافه بقوله   لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه
فكانه يقول وان اشرت في حمدي الى انه لا نهاية له فانا
ذكرته على سبيل الجملة وليس في قدرتي ان اعد احاد ما يستحقه
عز وجل من الثنا على التفصيل بل ولا انواعه وكيف ذكر
على سبيل الجملة يمكن عد ما لا نهاية له انواعا فضلا عن
الاحاد بل ولا في قدرة جميع الخلق لعدم علمهم بالحقيقة
على التفصيل ولا يعلم ذلك الا هو وهو الذي يقدر ان
يثني على نفسه بما يستحقه من المحامد وحمد المولف العام
وشكره الخاص في مقابلة قول البرادعي على ما خص وعم
من نعمه وهذا شرف ومالمولف محتمل له وللبرادعي
ونساله اللطف والاعانة في جميع الاحوال   انما اسند
المولف الفعل هنا لا حصى الى ضمير الواحد وهنا ونساله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)